

42 من 411|تفسير سورة النور|قراءة من تفسير السعدي|عبد الرحمن بن ناصر السعدي

الرحمن بن ناصر السعدي|أكابر العلماء

عبد الرحمن بن ناصر السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم لكم قراءة تفسير السعدي بسم الله الرحمن الرحيم. سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينة - 00:00:00

اي هذه سورة عظيمة القدر انزلناها رحمة منا بالعباد وحفظناها من كل شيطان وفرضناها اي قدرنا فيها ما قدرنا من الحدود والشهادات وغيرها. وانزلنا فيها ايات بينت احكاما جليلة - 00:00:22

الاوامر والزواجر وحكمها عظيمة. حين نبين لكم ونعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ثم شرع في بيان تلك الاحكام المشار اليها فقال الزانية والزاني فاجلدو كل واحد منهما مئة هذا الحكم في الزاني والزانية - 00:00:42

بكرين انهم يجلد كل منهما مئة جلدة. واما الثيب فقد دلت السنة الصحيحة المشهورة ان حدده الرجم. ونهانا تعالى ان تأخذنا رأفة بهما في دين الله. تمنعنا من اقامة الحد عليهم. سواء رأفة طبيعية او لاجل قرابة او صداقة او غير ذلك - 00:01:22

ذلك وان اليمان موجب لانتفاء هذه الرأفة المانعة من اقامة امر الله. فرحمته حقيقة باقامة حد الله عليه. فنحن وان رحمناه لجريان القدر عليه. فلا نرحمه من هذا الجانب. وامر تعالى ان يحضر عذاب الزانيين طائفه. اي جماعة من المؤمنين - 00:01:42

ويحصل بذلك الخزي والارتداع. ولمشاهدو الحد فعلا فان مشاهدة احكام الشرع بالفعل مما يقوى بها العلم ويستقر بها الفهم ويكون اقرب لاصابة الصواب فلا يزداد فيه ولا ينقص. والله اعلم الزاني لا ينکح الا زانية - 00:02:02

الا زان او مشرك هذا بيان لرذيلة الزنا. وانه يدنس عرض صاحبه وعرض من قارنه ومازجه. ما لا يفعله بقية الذنوب اخبر ان الزاني لا يقدم على نكاحه من النساء الا انشي زانية. تناسب حاله حالها او مشركة بالله. لا تؤمن ببعث ولا - 00:02:22

ولا تلتزم امر الله. والزانية كذلك لا ينکحها الا زان او مشرك اي حرم عليهم ان ينكحوا زانيا او ينكحوا زانية. ومعنى الاية ان من اتصف بالزنا من رجل او امرأة ولم يتبع من ذلك ان المقدم - 00:02:52

على نكاحه مع تحريم الله لذلك لا يخلو اما ان لا يكون ملتزما لحكم الله ورسوله. فذاك لا يكون الا مشركا. واما ان يكون ملتزم لحكم الله ورسوله فاقدم على نكاحه مع علمه بزناه. فان هذا النكاح زنا. والنكاح زان مسافح. فلو كان مؤمنا - 00:03:12

للله حقا لم يقدم على ذلك. وهذا دليل صريح على تحريم نكاح الزانية حتى تتوب. وكذلك انكاح الزاني حتى يتوب. فان مقارنة الزوج لزوجته والزوجة لزوجها اشد الاقترانات والازدواجات. وقد قال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي قرناء - 00:03:32

فحرم الله ذلك لما فيه من الشر العظيم. وفيه من قلة الغيرة والحق الاولاد الذين ليسوا من الزوج. وكون الزاني لا يعفها بسبب باشغاله بغيرها مما بعضه كاف للتحريم. وفي هذا دليل ان الزاني ليس مؤمنا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني - 00:03:52

الزاني حين يزني وهو مؤمن فهو وان لم يكن مشركا فلا يطلق عليه اسم المدح الذي هو اليمان المطلق ولا تقبلوا لما عظم تعالى امر الزاني بوجوب جلده وكذا ردمه ان كان محصنا. وانه لا تجوز مقارنته ولا مخالفته على وجه لا يسلم فيه العبد من الشر. بين تعالى تعظيم - 00:04:12

الاقدام على الاعراض بالرمي بالزنا فقال والذين يرمون المحصنات اي النساء الاحرار العفائف. وكذلك الرجال لا فرق بين الامرين

والمراد بالرمي بالزنا بدليل السياق ثم لم يأتوا على ما رموا به باربعة شهداء اي رجال عدول - 00:04:52

بذلك صريحا فاجلدوهم ثمانين جلدة بصوت متوسط يؤلم فيه ولا يبالغ بذلك حتى يتعرفه. لأن القصد التأديب للاتلاف وفي هذا تقدير حد القذف. ولكن بشرط ان يكون المقدوف كما قال تعالى محسنا مؤمنا. واما - 00:05:12

قذف غير محسن فانه يوجب التعزير ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا. اي لهم عقوبة اخرى. وهي ان شهادة القاذف غير مقبولة. ولو حد على القذف حتى يتوب كما يأتي اي الخارجون عن طاعة الله - 00:05:32

حين قد كثروا شرهم وذاك الانتهاك ما حرم الله وانتهاك عرض اخيه وتسلط الناس على الكلام بما تكلم به وازالة الاخوة التي عقدها الله بين اهل الاليمان. ومحبة ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا. وهذا دليل على ان القذف من كبائر الذنب. وقوله - 00:06:02

الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم. فالنوبة في هذا الموضع ان يكذب القاذف نفسه ويقر انه كاذب فيما قال وهو واجب عليه ان يكذب نفسه ولو تيقن وقوعه حيث لم - 00:06:22

باربعة شهداء فإذا تاب القاذف واصلاح عمله بدل اساءته احسانا زال عنه الفسق. وكذلك تقبل شهادته على الصحيح فان الله غفور رحيم. فان الله غفور رحيم يغفر الذنب جميما. لمن تاب واناب. وانما - 00:06:42

القاذف اذا لم يأتي باربعة شهداء اذا لم يكن زوجا. فإذا كان زوجا فقد ذكر بقوله ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله وانما كانت شهادات الزوج على زوجته دارئة عنه الحد. لأن الغالب ان الزوج لا يقدر - 00:07:02

على رمي زوجته التي يدنسها الا اذا كان صادقا. ولأن له في ذلك حقا وخوفا من الحاق اولاد ليسوا منه به ولغير ذلك من الحكم المفقودة في غيره. فقال - 00:07:32

فشهادة احدهم اربع شهادة الذين يرمون ازواجهم اي الحرائر للمملوکات ولم يكن لهم على رميهم بذلك شهداء الا انفسهم بان لم يقيموا شهداء هذا اعلى ما رموهم به انها شهادة لانها نائبة مناب الشهود بان يقول اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها به.

والخامسة - 00:07:52

سنة الله عليه ان كان من الكاذبين. اي يزيد في الخامسة مع الشهادة المذكورة مؤكدا تلك الشهادات ان يدعوا على نفسه باللعنة ان كان كاذبا. فإذا تم لعنه سقط عنه حد القذف ظاهر الآيات. ولو سمي الرجل الذي رماها به فانه - 00:08:32

حقه تبعا لها؟ وهل يقام عليها الحد؟ بمجرد لعنه العذاب ونقولها ام تحبس؟ فيه قولان للعلماء الذي يدل عليه الدليل انه يقام عليها الحد بدليل قوله ويبدأ عنها العذاب ان تشهد. فلو لا ان العذاب وهو الحد قد وجب بلعنه لم يكن لعنه هذا - 00:08:52

والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين. ويبدأ عنها ان يدفع عنها العذاب اذا قابلت شهادات الزوج بشهادات من جنسها وتزيد في الخامسة مؤكدة لذلك ان تدعوا على نفسها بالغضب. فإذا تم اللعان بينهما فرق بينهما الى - 00:09:12

الابد وانتفي الولد الملاعن عليه وظاهر الآيات. يدل على اشتراط هذه الالفاظ عند اللعان. منه ومنها واشتراط الترتيب فيها ولا ينقص منها شيء ولا يبدل شيء بشيء. وان اللعان مختص بالزوج اذا رمى امرأته لا بالعكس. وان الشبه في الولد مع اللعان - 00:09:52

لا عبرة به كما لا يعتبر مع الفراش. وانما يعتبر الشبه حيث لا مرجح الا هو وجواب الشرط محفوظ يدل عليه سياق الكلام اي لاحل واحد المتلاعنين الكاذب منها ما دعا به على نفسه. ومن رحمته وفضله ثبوت هذا الحكم الخاص بالزوجين - 00:10:12

شدة الحاجة اليه وان بين لكم شدة الزنا وفظاعته وفظاعة القذف به وان شرع التوبة من هذه الكبائر وغيرها بالافق عصبة منكم لا تحسبيوه شرا لكم. بل هو خير لكم - 00:10:42

لما ذكر فيما تقدم تعظيم الرمي بالزنا عموما صار ذلك كانه مقدمة لهذه القصة التي وقعت على اشرف النساء ام المؤمنين رضي الله عنها وهذه الآيات نزلت في قصة الافق المشهورة الثابتة في الصحاح والسنن والمسانيد وحاصلها - 00:11:02

ان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته ومعه زوجته عائشة الصديقة بنت الصديق فانقطع عقدها فانحبست في طبله ورحلوا جملها وهودجها فلم يفقدوها ثم استقل الجيش راحلا وجاءت مكانهم وعلمت انهم اذا فدواها رجعوا - 00:11:32

اليها فاستمروا في مسيرهم وكان صفوان بن المعطل السلمي من افضل الصحابة رضي الله عنه. قد عرض في اخريات القوم ونام

فرأى عائشة رضي الله عنها فعرفها فanax راحلته فركبتها من دون ان يكلمها او تكلمه. ثم جاء يقود بها بعدها - 00:11:52

فنزل الجيش في الظهيرة. فلما رأى بعض المنافقين الذين في صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر. مجيء صفوان بها في هذه الحال اشاع ما اشاع ووشي الحديث. وتلقفته الاسن حتى اغتر بذلك بعض المؤمنين. وصاروا يتناقلون هذا الكلام - 00:12:12 وانحبس الوحي مدة طويلة عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وبلغ الخبر عائشة بعد ذلك بمنة فحزنت حزنا شديدا. فانزل الله الله تعالى براءتها في هذه الآيات. ووضع الله المؤمنين واعظم ذلك. ووصاهم بالوصايا النافعة. فقوله تعالى - 00:12:32

ان الذين بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير ان الذين جاءوا بالافك اي الكذب الشنيع وهو رمي ام المؤمنين. عصبة منكم اي جماعة منتبتون اليكم يا معشر - 00:12:52

ترى المؤمنين منهم المؤمن الصادق في ايمانه ولكنه اغتر بترويج المنافقين ومنهم المنافق. لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم. لما تضمن ذلك تبرئة ام المؤمنين وزناهتها والتنويه بذكرها حتى تناول عموم - 00:13:22

فتح سائر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم. ولما تضمن من بيان الآيات المضطرب إليها العباد. التي ما زال العمل بها إلى يوم القيمة. فكل هذا خير عظيم لولا مقالة اهل الافك لم يحصل ذلك. واذا اراد الله امراً جعل له سببا. ولذلك جعل الخطاب عاماً مع المؤمنين - 00:13:42

واخبر ان قبح بعضهم ببعض كقبح في انفسهم. ففيه ان المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم. واجتماعهم على مصالحهم كالجسد الواحد والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعض. فكما انه يكره ان يقبح احد في عرضه فليكره من كل احد - 00:14:02 ان يقبح في أخيه المؤمن الذي يمنزلة نفسه وما لم يصل العبد إلى هذه الحالة فإنه من نقص ايمانه وعدم نصحه كل امرئ منهم ما اكتسب من اللاثم. وهذا وعيد للذين جاؤوا بالافك. وانهم سيعاقبون على ما قالوا من ذلك. وقد حد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:22

منهم جماعة والذي تولى كبره اي معظم الافكار هو المنافق الخبيث عبدالله بن ابي بن سلول لعنه الله له عذاب عظيم. الا وهو الخلود في الدرك الاسفل من النار. ثم ارشد الله - 00:14:52

وعباده عند سماع مثل هذا الكلام. فقال انفسهم خيرا و قالوا هذا افک مبين. ايضا المؤمنون بعظامهم بيعظ خيرا وهو السلامة مما رموا وان ما معه من الایمان المعلوم يدفع ما قيل فيه من الافك الباطل. و قالوا - 00:15:12

سبب ذلك الظن سبحانك اي تنزيها لك عن كل سوء. وعن ان تبتلي اصفيائك بالامور الشنيعة. هذا افک مبين. اي كذب وبهت من اعظم الاشياء وابينها فهذا من الظن الواجب حين سماع المؤمن عن أخيه المؤمن مثل هذا الكلام وان يبرئه بسانه - 00:15:42

ويكذب القائل لذلك اي هلجاً الرامون على ما رموا به باربعة شهداء اي عدول مرضيبيين عند الله هم الكاذبون. وان كانوا في انفسهم قد تيقنوا ذلك فانهم كاذبون في حكم الله لان الله حرم عليهم التكلم بذلك من دون اربعة شهود. ولهذا قال - 00:16:02

ان الله هم الكاذبون. ولم يقل فاولئك هم الكاذبون. وهذا كله من تعظيم حرمة عرض المسلم. بحيث لا يجوز الاقدام على رميء من دون نصاب الشهادة بالصدق تمسك فيما افضتم فيه عذاب عظيم. ولو لا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة. بحيث شملكم - 00:16:42

احسانه فيهما في امر دينكم ودنياكم لمسكم فيما افضتم اي خضتم فيه من شأن الافك عذاب عظيم ذلك بما قلتم ولكن من فضل الله عليكم ورحمته ان شرع لكم التوبة وجعل العقوبة مطهرة للذنوب - 00:17:12

وتحسبونه هينا اذ تلقونه بالستنكم اي تلقفونه ويلقيه بعضكم الى بعض و تستوشون حديثه وهو قول باطل. وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم. والامران محظوران. التكلم باطل والقول بغير علم. وتحسبونه - 00:17:32

هيئه فلذلك اقدم عليه من اقدم من المؤمنين الذين تابوا منه وتطهروا بعد ذلك وهذا فيه الزجر البليغ عن تعاطي بعض الذنوب على وجه التهاون بها. فان العبد لا يفيده حسانه شيئا. ولا يخفف - 00:18:12

من عقوبة الذنب بل يضاعف الذنب ويسهل عليه مواقعته مرات اخرى كونوا لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم. ولو لا اذ

سمعتموه اي وهلا سمعتم ايها المؤمنون كلام اهل الافك قلتم منكرين لذلك معظمين لامرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اي ما -

00:18:32

ينبغي لنا وما يليق بنا الكلام بهذا الافك المبين. لأن المؤمن يمنعه ايمانه من ارتكاب القبائح هذا بهتان اي كذب عظيم. يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا يعظكم الله ان تعودوا لمثله. اي لنظيره من رمي المؤمنين بالفجور. فالله يعظكم وينصحكم - 00:19:02

ذلك ونعم الموعظ والنصائح من ربنا. فيجب علينا مقابلتها بالقبول والاذعان. والتسليم والشكر لله على ما بين لنا ان الله نعم ما يعظكم به ان كنتم مؤمنين. دل ذلك على ان الايمان الصادق يمنع صاحبه - 00:19:32

من الاقدام على المحرمات. ويبين الله لكم ايات المشتملة على بيان الاحكام والوعظ والزجر. والترغيب والترهيب يوضحها لكم توضيحا جليا. والله عليم اي كامل العلم عام الحكمة. فمن علمه وحكمته ان علمكم من علمه. وان كان ذلك راجعا لصالحك في كل وقت - 00:19:52

ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليه في الدنيا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الامور الشنيعة المستقبحة المستعنة فيحبون ان تشتهر الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليه اي موجع للقلب والبدن - 00:20:22

وذلك لغشه لاخوانه المسلمين ومحبة الشر لهم وجراءته على اعراضهم. فاذا كان هذا الوعيد لمجرد محبة ان تشيع فاحشة واستحلاء ذلك بالقلب فكيف بما هو اعظم من ذلك؟ من اظهاره ونقله. وسواء كانت الفاحشة صادرة او غيرها - 00:20:52

الصادرة وكل هذا من رحمة الله بعباده المؤمنين. وصيانته اعراضهم كما صان دماءهم واموالهم. وامرهم بما يقتضي المصادفة وان يحب احدهم لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه - 00:21:12

فلذلك علمكم وبين لكم ما تجاهلونه ان الله رءوف رحيم. ولو لا فضل الله عليكم قد احاط بكم من كل جانب. ورحمته عليكم وان الله رءوف رحيم. لما بين لكم هذه الاحكام والمواعظ والحكم الجليلة ولما امهد من خالق امره. ولكن فضل - 00:21:32

ورحمته وان ذلك وصفه اللازم اثر لكم من الخير الدنيوي والاخروي. ما لم تحصوه او تدعوه. ولما نهى عن هذا بخصوصه نهى عن الذنوب عموما فقال ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما ذكر منكم من احد ابدا - 00:22:02

اذكي من يشاء والله سميع عليم. يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات اي طرقه ووساوسه وخطوات الشيطان. يدخل فيها سائر المعاشي المتعلقة بالقلب واللسان والبدن. ومن حكمته تعالى ان بين الحكم وهو النهي عن اتباع خطوات الشيطان والحكمة وهو بيان ما في المنهي عنه من الشر المقتضي والداعي لتركه - 00:22:42

قال فانه اي الشيطان يأمر بالفحشاء اي ما تستفحشه العقول والشرائع من الذنوب العظيمة مع ميل بعض النفوس اليه منكر هو ما تنكره العقول ولا تعرفه. فالمعاشي التي هي خطوات الشيطان لا تخرج عن ذلك. فنهي الله عنها للعباد نعمة منه عليه - 00:23:12

ان يشكروه ويدركوه. لأن ذلك صيانة لهم عن التدنس بالرذائل والقبائح. فمن احسانه عليهم انها هم عنها كما نهاهم عن اكل السموم القاتلة ونحوها اي ما تطهر من اتباع خطوات الشيطان. لأن الشيطان يسعه جنده في الدعوة اليها وتحسينها. والنفس ميالة الى السوق - 00:23:42

اما به والنقص مستول على العبد من جميع جهاته. والايام غير قوي فلو خلي وهذه الدواعي ما ذكر احد بالتطهر من الذنوب والسيئات والنماء بفعل الحسنات. فان الزكاة يتضمن الطهارة والنماء. ولكن فضلها ورحمته اوجب ان يتذكر - 00:24:12

منكم من تزكي وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتي نفسي تقوها وزكها انت خير من زakah انت ولها وموالها. ولهذا قال الله سميع عليم. ولكن الله يذكر من يشاء. من يعلم منه انه يذكر بالتزكية. ولهذا قال - 00:24:32

الله سميع عليم لا تحبون ان يغفر الله لكم الله غفور رحيم. ولا يأتلي اي لا يحلف اولو الفضل منكم والسعنة. كان من جملة الخائضين في الافكار ابن اثاثة وهو قريب لابي بكر الصديق. رضي الله عنه وكان مسطح فقيرا من المهاجرين في سبيل الله. فحلف ابو بكر الا - 00:25:02

عليه لقوله الذي قال فنزلت هذه الاية ينهاهم عن هذا الحليف المتضمن لقطع النفقة عنه ويحثه على العفو والصفح ويعده بمغفرة الله

ان غفر له فقال الا تحبون ان يغفر الله لكم - 00:25:42

اذا عاملتم عبيده بالعفو والصفح عاملكم بذلك. فقال ابو بكر لما سمع هذه الاية بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي. فرجع النفقه الى مسطح. وفي هذه الاية دليل على النفقه على القريب. وانه لا تترك النفقه والاحسان - 00:26:02

بمعصية الانسان والتحت على العفو والصفح. ولو جرى عليه ما جرى من اهل الجرائم. ثم ذكر الوعيد الشديد على رمي المحسنات فقال ان الذين يرمون المحسنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة لعنوا في - 00:26:22

الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم. ان الذين يرمون المحسنات اي العفاف عن الفجور الغافلات التي لم يخطر ذلك بقلوبهن المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة. واللعنة لا تكون الا على ذنب كبير. واكد اللعن - 00:26:42

بانها متواصلة عليهم في الدارين. وهذا زيادة على اللعنة ابعدهم عن رحمته واحل بهم شدة نقمته. وذلك العذاب يوم القيمة فكل جارحة تشهد عليهم بما عملت ينطقها الذي انطق كل شيء فلا يمكنه - 00:27:02

والانكار ولقد عدل في العباد من جعل شهودهم من انفسهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي جزاءهم على اعمالهم الجزاء الحق الذي بالعدل والقسط يجدون جزاءها موفرا لم يفقدوا منها شيئا ويقولون يا ويلتنا ما لهذا - 00:27:32

الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلمون رب احدا. ويعلمون في ذلك الموقف العظيم ان الله هو الحق المبين. فيعلمون انحسار الحق المبين في الله تعالى. فاوافقه العظيمة حق وافعاله هي الحق - 00:28:02

وعبادته هي الحق ولقاوه حق ووعده ووعيده وحكمه الديني والجزائي حق ورسله حق فلا ثم حق الا في الله وما من الله. الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات او لئك مبرءون مما يقولون لهم - 00:28:22

الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات اي كل من الرجال والنساء والكلمات والافعال مناسب للخبيث وموافق له ومقترن به ومشاكل له. وكل طيب من الرجال والنساء والكلمات والافعال مناسب للطيب وموافق له ومقترن به ومشاكل له. فهذه كلمة عامة - 00:28:52

حصر لا يخرج منه شيء من اعظم مفرداته ان الانبياء خصوصا اولى العزم منهم خصوصا سيدهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو افضل الطيبين من الخلق على الاطلاق. لا يناسبهم الا كل طيب من النساء. فالقدح في عائشة رضي الله عنها بهذا الامر - 00:29:22

قدح في النبي صلى الله عليه وسلم وهو المقصود بهذا الافك. من قصد المنافقين ومجرد كونها زوجة للرسول صلى الله عليه وسلم يعلم انها لا تكون الا طيبة ظاهرة من هذا الامر القبيح. فكيف وهي هي صديقة النساء؟ وافضلهن واعلمهن - 00:29:42

حبيبة رسول رب العالمين التي لم ينزل الوحي عليه وهو في لحاف زوجة من زوجاته غيرها. ثم صرخ بذلك بحيث لا يبقي لمبطن مقالا ولا لشك وشبهة مجالا فقال والاشارة الى عائشة رضي الله عنها اصلا وللمؤمن - 00:30:02

المحسنات الغافلات تبعا. لهم مغفرة تستغرق الذنوب. ورزق كريم في الجنة. صادر من رب الكريم لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسو وتسلموا على اهلها يرشد الباري عباده المؤمنين الا يدخلوا بيوتا غير بيوتهم بغير استئذان - 00:30:32

فان في ذلك عدة مفاسد منها ما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال انما جعل الاستئذان من اجل البصر بسبب الاخالل به يقع البصر على العورات التي داخل البيوت. فان البيت للانسان في ستر عورة ما وراءه بمنزلة الثوب في ستر عورة - 00:31:02

ومنها ان ذلك يوجب الربا من الداخل ويتهم بالشر سرقة او غيرها. لان الدخول خفية يدل على الشر. ومنع سمع الله المؤمنين من دخول غير بيوتهم حتى يستأنسو اي يستأندوا. سمي الاستئذان استئنasa لانه به يحصل الاستئناف. وبعدهم - 00:31:22

تحصل الوحشة وتسليم على اهلها وصفة ذلك ما جاء في الحديث السلام عليكم الدخل ذلك اي الاستئذان المذكور خير لكم لعلكم تذكرون. لاشتماله على عدة وهو من مكارم الاخلاق الواجبة. فان اذن دخل المستذن. فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوا - 00:31:42

اي فلا تمنعوا من الرجوع ولا تغضبوا منه. فان صاحب المنزل لم يمنعكم حقا واجبا لكم وانما هو متبرع. فان شاء اذن او منع فانتم لا يأخذ احدكم الكبر والاشمئزاز من هذه الحال. هو ازكي لكم اي اشد لتطهيركم من السينات - 00:32:12

تمييتم بالحسنات. فيجازي كل عامل بعمله من كثرة وقلة حسن وعدم. هذا الحكم في البيوت المسكونة سواء كان فيها متاع للانسان

ام لا. وفي البيوت غير المسكونة التي لا متابع فيها - 00:32:42

الانسان واما البيوت التي ليس فيها اهلها وفيها متابع الانسان المحتاج للدخول اليه. وليس فيها احد يتمكن من استئذانه. وذلك بيوت الكراء وغيرها فقد ذكرها بقوله ليس عليكم جناح اي حرج واثم - 00:33:02

دل على ان الدخول من غير استئذان في البيوت السابقة انه محرم. وفيه حرج ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متابع اعل لكم وهذا من احتراسات القرآن العجيبة. فان قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم لفظ عام في كل بيت ليس ملكا - 00:33:32

الانسان اخرج منه تعالى البيوت التي ليست ملكه وفيها متابعه وليس فيها ساكن. فاسقط الحرج في الدخول اليها احوالكم الظاهرة والخفية وعلم مصالحكم. فذلك شرع لكم ما يحتاجون اليه وتضطرون من الاحكام الشرعية - 00:33:52

اي ارشد المؤمنين وقل لهم الذين معه ايمان يمنعهم من وقوع ما يخل بالايمان. يغضوا من ابصارهم عن النظر الى العورات والى النساء الاجنبيات. والى المردان الذين خافوا بالنظر اليهم الفتنة والى زينة الدنيا التي تفتتن وتوقع في المحظور. ويحفظوا فروجهم عن الوطء الحرام في قبل او دبر او ما - 00:34:22

دون ذلك وعن التمكين من مسها والنظر اليها ذلك الحفظ للابصار والفروج اذى لهم اظهر واطيب وانى اعمالهم. فان من حفظ فرجه وبصره طهر من الخبيث الذي يتدعى به اهل الفواحش وزكت اعماله بسبب ترك المحرم الذي تطمع اليه النفس وتدعوه اليه. فمن ترك - 00:34:52

شيئاً لله عوضه الله خيراً منه. ومن غض بصره عن المحرم انار الله بصيرته. ولان العبد اذا حفظ فرجه وبصره عن الحرام ومقدماته مع داعي الشهوة كان حفظه لغيره ابلغ. ولهذا سماه الله حفظا. فالشيء المحفوظ ان لم يجتهد حافظه في مراقبته - 00:35:22

وحفظه وعمل الاسباب الموجبة لحفظه لم ينحفظ. كذلك البصر والفرج ان لم يجتهد العبد في حفظهما او قعاذه في بلا ومحن وتأمل كيف امر بحفظ الفرج مطلقاً لانه لا يباح في حالة من الاحوال. واما البصر فقال يغضوا من ابصارهم - 00:35:42

اتى باداة من الدالة على التبعيض. فإنه يجوز النظر في بعض الاحوال لحاجة. كنظر الشاهد والعامل والخاطب. ونحو لذلك ثم ذكرهم بعلمه باعمالهم ليجتهدوا في حفظ انفسهم من المحرمات. لما امر المؤمنين بغض الابصار وحفظ الفروج - 00:36:02

امر المؤمنات بذلك فقال ان ولا يبدئن زينتهن الا ما ظهر منها. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عن النظر الى العورات رجال بشهوة ونحو ذلك من النظر الممنوع. ويحفظن فروجهن من التمكين من جماعها او مسها او النظر المحرم اليها - 00:36:22

ولا يبدئن زينتهن كالثياب الجميلة والحلبي وجميع البدن كله من الزينة. ولما كانت الثياب الظاهرة لابد لها منها قال الا ما ظهر منها. اي الثياب الظاهرة التي جرت العادة بلبسها اذا لم يكن في ذلك ما يدعو الى الفتنة بها. وليضربن - 00:36:52

وليضربن بخمرهن على جيوبهن. وهذا لكمال الاستثار. ويدل ذلك على ان الزينة التي يحرم ابداً لها يدخل فيها فجميع البدن كما ذكرنا ثم كر النهي عن ابداء زينتهن ليستثنى منه قوله الا لبعولتهن اي ازواجهن او - 00:37:12

او اباء بعولتهن يشمل الاب بنفسه والجد وان علا او ابناء بعولتهن. ويدخل فيه الابناء وابناء بعولة مهما نزلوا او اخوانهن او بني اخوانهن اشقاء او لاب او لام - 00:37:42

او نسائهم او ما ملكت ايمانهن او بني اخواتهن او نسائهم اي للنساء ان ينظر بعضهن الى بعض مطلقا. ويحتمل ان الاضافة تقتضي الجنسية. اي النساء المسلمات اللاتي من جنسكم. ففيه - 00:38:22

لمن قال ان المسلمة لا يجوز ان تنظر اليها الذمية. او ما ملكت ايمانهن او ما ملكت ايمانهن يجوز للمملوك اذا كان كله للانشى ان ينظر لسيدته ما دامت مالكة له كله. فان زال الملك او بعضه لم يجز النظر - 00:38:42

او التابعين غير اولي الاريد من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات او التابعين غير اولي الاريد من الرجال اي او الذين يتبعونكم ويتعلقون بكم من الرجال الذين لا اربة لهم فيها - 00:39:02

هذه الشهوة كالمعتوه الذي لا يدرى ما هنالك. وكالعنين الذي لم يبقى له شهوة لا في فرجه ولا في قلبه. فان هذا لا محظوظ من نظره او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء اي الاطفال الذين دون التمييز - 00:39:22

انه يجوز نظرهم للنساء الاجانب. وعلل تعالى ذلك بانهم لم يظهروا على عورات النساء. اي ليس لهم علم بذلك ولا وجدت فيهم شهوة بعد ودل هذا ان المميزة تستتر منه المرأة لانه يظهر على عورات النساء - 00:39:42

يعلم ما يخفين من زينتهن اي لا يضربن الارض بارجلهن ليصوت ما عليهم من حلي كخالخ فتعلم زينتها بسببه. فيكون وسيلة الى الفتنة. ويؤخذ من هذا ونحوه. قاعدة سد الذرائع. وان الامر اذا كان مباحا - 00:40:02

ولكنه يفضي الى محرم او يخاف من وقوعه فانه يمنع منه. فالضرب بالرجل في الارض الاصل انه مباح. ولكن لما كان وسيلة لعلم الزينة منع منه. ولما امر تعالى بهذه الاوامر الحسنة ووصى بالوصايا المستحسنة وكان لابد من وقوع تقصير من المؤمن - 00:40:22

لذلك امر الله تعالى بالتوبة فقال وتبوا الى الله جميرا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون لان المؤمن يدعوه ايمانه الى التوبة. ثم علق على ذلك الفلاح فقال فلا سبيل الى الفلاح الا بالتوبة. وهي الرجوع مما يكرهه الله ظاهرا وباطنا. الى ما يحبه ظاهرا وباطنا - 00:40:42

ودل هذا ان كل مؤمن يحتاج الى التوبة. لان الله خاطب المؤمنين جميعا. وفيه الحث على الاخلاص بالتوبة في قوله. وتبوا الى الله اي لا لمقصد غير وجهه من سلامة من افات الدنيا او رباء وسمعة او نحو ذلك من المقاصد الفاسدة - 00:41:12

والله واسع علیم. يأمر تعالى الاولياء والاسياد تحت ولائهم من الایامى. وهم من لا ازواج لهم من رجال ونساء ثيب وابكار. فيجب على القريب وولي يتيم ان يزوج من يحتاج للزواج من تجب نفقته عليه. واذا كانوا مأمورين بانكاح من تحت ايديهم. كان امرهم بالنكاح - 00:41:32

انفسهم من باب اولى يحتمل ان المراد بالصالحين صلاح الدين. وان الصالح من العبيد والاماء وهو الذي لا يكون فاجرا زانيا. مأمور سيده نكاحه جزاء له على صلاحته وترغيبا له فيه. ولان الفاسد بالزنا منهي عن تزوجه. فيكون مؤيدا للمذكور في اول السورة - 00:42:12

ان نكاح الزاني والزانية محرم حتى يتوب. ويكون التخصيص بالصلاح في العبيد والاماء دون الاحرار. لكترة وجود ذلك في العبيد عادة ويعتذر ان المراد بالصالحين الصالحون للتزوج المحتاجون اليه من العبيد والاماء. يؤيد هذا المعنى ان السيد غير مأمور - 00:42:42

بتزويج مملوكي قبل حاجته الى الزواج. ولا يبعد ارادة المعنيين كليهما. والله اعلم. وقوله كونوا فقراء يغفهم الله من فضله. ان يكونوا فقراء اي الازواج والمتزوجين يغفهم الله من فضله. فلا يمنعكم ما تتوهمون من انه اذا تزوج افتقر بسبب كثرة العائلة ونحوه. وفيه حث على التزوج - 00:43:02

ووعد للمتزوج بالغنى بعد الفقر. والله واسع كثير الخير عظيم الفضل. علیم بمن يستحق فضله الديني والدنيوي او احدهما من لا يستحق فيعطي كلا ما علمه واقتضاه حكمه لا يجدون نكاحا حتى يغفیهم الله من فضله. هذا حكم العاجز عن النكاح. امره الله ان يستعفف. ان - 00:43:32

كف عن المحرم ويفعل الاسباب التي تکفه عنه. من صرف دواعي قلبه بالافكار التي تخطر باليقاه فيه. ويفعل ايضا كما قال النبي صلي الله عليه وسلم يا معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء - 00:44:02 قوله الذين لا يجدون نكاحا اي لا يقدرون نكاحا. اما لفقرهم او فقر اولائهم واسيادهم. او قناعهم من تزويجهم وليس لهم من قدرة على اجبارهم على ذلك. وهذا التقدير احسن من تقدير من قدر. لا يجدون مهر نكاح - 00:44:22

وجعلوا المضاف اليه نائبا مناب المضاف. فان في ذلك محدودين. احدهما الحذف في الكلام والاصل عدم الحذف. والثاني كون المعنى قاصرا على من له حالان. حالة غنى بماله وحالة عدم. فيخرج العبيد والاماء ومن انكاحه على وليه - 00:44:42

كما ذكرنا. وعد للمستعفف ان الله سيفنيه ويسير له امره. وامر له بانتظار الفرج لئلا يشق عليه ما هو فيه. قوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت اي من ابتغى وطلب منكم الكتابة وان يشتري نفسه من عبيد وامام - 00:45:02

فاجبوا الى ما طلب وكاتبوا ان علمتم فيهم اي في الطالبين للكتابة خيرا. اي قدرة على التكسب صلاحا في دينه ولان في الكتابة تحصيل المصلحتين مصلحة العتق والحرية ومصلحة العوظ الذي يبذلها في فداء نفسه. وربما - 00:45:32

واجتهد وادرك لسيده في مدة الكتابة من المال ما لا يحصل في رقه. فلا يكون ضرر على السيد في كتابته. مع حصول عظيم المنفعة للعبد فلذلك امر الله بالكتابة على هذا الوجه امر ايجاب كما هو الظاهر او امر استحباب على القول الآخر وامر - 00:45:52 بمعاونتهم على كتابتهم لكونهم محتاجين لذلك بسبب انهم لا مال لهم. فقال بسم الله الذي اتاكم ولا تكرهوا فتنياتكم على البغاء ان اردنا تحصنا لتبتغوا ماضى الحياة الدنيا. واتوهم من مال الله الذي اتاكم. يدخل في ذلك امر سيده الذي كتبه ان يعطيه من كتابته - 00:46:12

او يسقط عنه منها وامر الناس بمعونتهم. ولهذا جعل الله للمكاتبین قسطا من الزكاة ورغم في اعطائه بقوله من مال الله اه الذي اتاكم اي فكما ان المال مال الله. وانما الذي بابديكم عطية من الله لكم ومحض منه. فاحسنوا لعباد الله كما - 00:46:42 الله اليكم ومفهوم الاية الكريمة ان العبد اذا لم يطلب الكتابة لا يؤمر سيده ان يبتدأ بكتابته وانه اذا لم يعلم منه خير بان علم منه عكسه اما انه يعلم انه لا كسب له فيكون بسبب ذلك كلا على الناس ضائعا. واما ان يخاف اذا عتق - 00:47:02 حرية نفسه ان يتمكن من الفساد فهذا لا يؤمر بكتابته بل ينهى عن ذلك لما فيه من المحذور المذكور. ثم قال تعالى ولا تكرهوا فتنياتكم على البغاء ان اردنا تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا - 00:47:22

ولا تكرهوا فتنياتكم اي امائكم على البغاء اي ان تكون زانية. ان اردنا تحصنا لانه لا يتصور اكراهاها الا بهذه في الحال. واما اذا لم ترد تحصنا فانها تكون بغيها. يجب على سيدها منعها من ذلك. وانما هذا نهي لما كانوا يستعملونه - 00:47:42

في الجاهلية من كون السيد يجبر امته على البغاء. ليأخذ منها اجرة ذلك. ولهذا قال فلا يليق بكم ان تكون اماؤكم خيرا منكم واعف عن الزنا. وانتم تفعلون بهن ذلك لاجل عرض الحياة. متاع - 00:48:02

يعرض ثم يزول فكسبيكم النزاهة والنظافة والمرءة بقطع النظر عن ثواب الاخرة وعقابها افضل من كسبك ومن عرض القليل الذي يكسبيكم الرذالة والخسدة. ثم دعا من جرى منه الاكراه الى التوبة. فقال ومن يكرههن - 00:48:22

فليتب الى الله ولليقلع عما صدر من ما يغضبه فاذا فعل ذلك غفر الله ذنبه ورحمه كما رحم نفسه بفكاكها من العذاب. وكما رحم امته بعدم اكراهاها على ما يضرها - 00:48:42

الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين هذا تعظيم وتفخيم لهذه الآيات التي على عباده يعرف قدرها ويقوم بحقها. فقال ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات اي واضحات الدلالة على كل امر تحتاجون اليه من الاصول والفروع. بحيث لا يبقى فيها اشكال ولا شبهة. وانزلنا اليكم ايضا مثلا من الذين - 00:49:12

فلو من قبلكم من اخبار الاولين الصالح منهم والطالح وصفة اعمالهم. وما جرى لهم وما جرى عليهم. تعتبرونه مثلا وعتبرا لمن فعل مثل افعالهم ان يجازى مثل ما جوز وموعظة للمتقين. اي وانزلنا اليكم موعظة للمتقين - 00:49:42

من الوعيد والترغيب والترهيب. يتعظ بها المتقون فينكفون عما يكرهه الله الى ما يحبه الله السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري. يوقد من شجرة مباركة - 00:50:02

ولا غريبة ولا غريبة يكاد زيتها يضيء نور على نور نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء. نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء. ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء - 00:50:32

الله نور السماوات والارض الحسي والمعنوي وذلك انه تعالى بذاته نور وحجابه الذي فلطفه لاحرق سبات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه نور وبه استنار العرش والكرسي والشمس والقمر والنور - 00:51:12

وبه استنارت الجنة وكذلك النور المعنوي يرجع الى الله فكتابه نور وشرعه نور والایمان والمعرفة في قلوب رسليه وعباده المؤمنين نور. فلولا نوره تعالى لتراتكمت الظلمات. ولهذا كل محل يفقد نوره. فنم الظلمة والحر - 00:51:32

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. مثل نوره الذي يهدي اليه وهو نور الایمان والقرآن في قلوب المؤمنين كمشكاة اي قوة فيها مسباح لان القوة تجمع نور المصباح بحيث لا يتفرق - 00:51:52

ذلك المصباح في زجاجة زجاجة من صفائها وبهائها كانها كوكب دري. اي مضيء اضاءة الدر. يوقد ذلك المصباح الذي في تلك الزجاجة

الذرية يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية - 00:52:12

من شجرة مباركة زيتونة. اي يوقد من زيت الزيتون الذي ناره من انور ما يكون. لا شرقية فقط فلا تصيبها الشمس اخر النهار ولا غربية فقط فلا تصيبها الشمس اول النهار. واذا انتفى عنها الامران كانت متوسطة من الارض. كزيتون - 00:52:42
الشام تصيبها الشمس اولا النهار وآخره. فتحسن وتطيب ويكون اصفال زيتها. ولهذا قال لا يضيء ولو لم تمس النار يكاد زيتها من صفائء يضيء ولو لم نار. فاذا مسنته النار اضاء اضاءة بليغة. اي نور النار ونور الزيت - 00:53:02

شوفوا هذا المثل الذي ضربه الله وتطبيقه على حالة المؤمن ونور الله في قلبه ان فطرته التي فطر عليها بمنزلة الزيت الصافي فطرته صافية مستعدة لل تعاليم الالهية والعمل المشروع. فاذا وصل اليه العلم والايمان اشتعل ذلك النور في قلبه بمنزلة اشتعاله - 00:53:32
النار في فتيلة ذلك المصباح. وهو الصافي القلب من سوء القصد. وسوء الفهم عن الله. اذا وصل اليه الايمان. اضاء اضاءة عظيمة من الكادرات وذلك بمنزلة الصفاء الزوجة الذرية. فيجتمع له نور الفطرة ونور الايمان ونور العلم. وصفاء المعرفة نور - 00:53:52
على نوره ولما كان هذا من نور الله تعالى وليس كل احد يصلح له ذلك. قال ان يشاء من يعلم زكاءه وطهارته وانه يزكي معه وينمو الناس والله بكل شيء عليم. ويضرب الله الامثال للناس ليعلموا عنه ويفهموا لطفا منه - 00:54:12
واحسانا اليهم وليتضيق الحق من الباطل. فان الامثال تقرب المعاني المعقولة من المحسوسة. فيعلمها العباد علما واضحا فعلمه محيط بجميع الاشياء فلتعلموا ان ضرب الامثال ضرب من يعلم حقائق الاشياء وتفاصيلها وانها مصلحة للعباد. فليكن اشتغالكم بتذكرة وتعقلها. لا بالاعتراض عليها ولا - 00:54:42

فانه يعلم وانتم لا تعلمون. ولما كان نور الايمان والقرآن اكثرا وقوع اسبابه في المساجد. ذكرها منها بها فقال رجال. ان يتبعدوا لله في بيوت عظيمة فاضلة. هي احب البقاع اليه وهي المساجد - 00:55:12
اذن الله اي امر ووصى ان ترفع ويدرك فيها اسمه. هذان مجموع احكام المساجد. فيدخل في رفعها بناؤها وكنسها وتنظيفها من النجاسة والاذى. وصونها عن المجانين والصبيان. الذين لا يتحرزون عن النجاسة وعن الكافر. وان - 00:55:42
صان عن اللغو فيها ورفع الاصوات بغير ذكر الله. يدخل في ذلك الصلاة كلها فرضها ونفلها قراءة القرآن والتسبيح والتهليل. وغيره من انواع الذكر. وتعلم العلم وتعلمه. والمذكرة فيها والاعتکاف. وغير - 00:56:02
وذلك من العبادات التي تفعل في المساجد. ولهذا كانت عمارة المساجد على قسمين. عمارة بنيان وصيانة لها. وعمارة ذكر اسم الله من الصلاة وغيرها. وهذا اشرف القسمين. ولهذا شرعت الصلوات الخمس والجمعة في المساجد. وجوبا عند اكثرا - 00:56:22
علماء او استحبابا عند اخرين. ثم مدح تعالى عمارها بالعبادة فقال يسبح له اخلاصا بالغدو اول النهار والاصال اخره رجال خص هذين لشرفهما ولتيسير السير فيهما الى الله وسهولته. ويدخل في ذلك التسبيح في الصلاة وغيرها. ولهذا شرعت اذكار الصباح والمساء - 00:56:42

مساء واورادهما عند الصباح والمساء. ايسبح فيها لله رجال واي رجال ليسوا من يؤثر على ربه دنيا ولا تجارة ومكاسب مشغله عنه ذكر الله واقام الصلاة. واقام الصلاة وايتاء الزكاة - 00:57:12

اه لا تلهيهم تجارة وهذا يشمل كل تكسب يقصد به العوظ. فيكون قوله ولا بيع من باب عطف الخاص على العام. لكثرة الاشتغال بالبيع على غيره فهو لاء الرجال وان اتجروا وباعوا واشتروا فان ذلك محذور فيه لكنه لا تلهيهم تلك بان يقدموا - 00:57:42
ويؤثرها على ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. بل جعلوا طاعة الله وعبادته غاية مرادهم. ونهاية مقصدهم. فما حال بينهم وبينها رضوه. ولما كان ترك الدنيا شديدا على اكثرا النفوس. وحب المكاسب بانواع التجارات محبوبا لها. ويشق عليها - 00:58:12
تركه في الغالب وتتكلف من تقديم حق الله على ذلك. ذكر ما يدعوها الى ذلك ترغيبا وترهيبا. فقال يخاف من شدة هوله وازعاجه للقلوب والابدان. فلذلك خافوا ذلك اليوم فسهل عليهم العمل وترك ما يشغل عنه. ليجزيهم الله احسن ما عملوا - 00:58:32
والله يرزق من يشاء ليجزيهم الله احسن ما عملوا. والمراد باحسن ما عملوا. اعمالهم الحسنة صالحة لانها احسن ما عملوا. لانهم يعلمون المباحات وغيرها. فالثواب لا يكون الا على العمل الحسن. قوله تعالى - 00:59:02

انه كان حليما غفورا. فلما بين عبوديتهما وافتقارهم اليه. من جهة العبادة والتوحيد بين افتقارهم من جهة الملك والتربيه والتدبير
فقال السماوات والارض خالقهما ورازقهما والمتصرف فيهما. في حكمه الشرعي والقديري. في هذه الدار وفي حكمه الجزاى -

01:06:52

اداري القرار بدليل قوله. اي مرجع الخلق وما لهم ليجازيهم باعمالهم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من
جدار فيها منبر يكاد اي الم تشاهد ببصرك عظيم قدرة الله وكيف يزجي اي يسوق - 01:07:22

سحابا قطعا متفرقة. ثم يؤلف بين تلك القطع. فيجعله سحابا متراكما مثل الجبال. فترى الودق اي الوايل مطر يخرج من خلال
السحاب نقطا متفرقة ليحصل بها الانتفاع من دون ضرر فتمتلئ بذلك الغدران وتتدفق الخلجان - 01:08:12

وتسيل الاودية وتنبت الارض من كل زوج كريم. وتارة ينزل الله من ذلك السحاب. بردا يتلف ما يصيبه. فيصيبه بحسب ما اقتضاه
حكمه وحكمته التي يحمد عليها يكاد سنا برقة. اي يكاد ضوء برق ذلك السحاب من شدته. يذهب بالابصار. اليهس - 01:08:32
الذى انشأها وساقها لعباده المفتقرین. وانزلها على وجه يحصل به النفع وينتفى به الضرر. كامل القدرة نافذ المشيئة. واسع الرحمة
يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي يقلب الله الليل والنهار من حر الى برد ومن برد الى حر من ليل الى نهار ونهار -

01:09:02

الى ليل ويزيل الايام بين عباده اي لذوي البصائر والعقول النافذة للامور المطلوبة منها. كما تنفذ الابصار الى الامور المشاهدة الحسية.
فالبصير ينظر الى هذه المخلوقات نظر اعتبار وتفكير وتدبر لما اريد بها ومنها والمعرض الجاهل نظره اليها نظر غفلة بمنزلة نظر -

01:09:32

والله خلق كل فمه من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على ان الله على كل شيء قدير ينبه عباده
على ما يشاهدونه انه خلق جميع الدوابيل التي على وجه الارض من ماء اي مادتها كلها الماء كما قال تعالى - 01:10:02
هذا وجعلنا من الماء كل شيء حي. فالحيوانات التي تتواجد مادتها ماء نطفة. حين يلتحق الذكر الانثى والحيوانات التي تتولد من الارض
لا تتولد الا من الرطوبات المائية كالحشرات. لا يوجد منها شيء يتولد من غير ماء ابدا. فالمادة واحدة - 01:10:42

ولكن الخلقة مختلفة من وجوه كثيرة على رجلين ومنهم من يمشي على اربع. فمنهم من يمشي على بطنه كالحية ونحوها. ومنهم من
يمشي على الرجلين كالادميين وكثير من الطيور. ومنهم من يمشي على اربع كبهيمة الانعام ونحوها. فاختلافها مع ان الاصل -

01:11:02

واحد يدل على نفوذ مشيئة الله وعموم قدرته. ولهذا قال اي من المخلوقات على ما يشاءه من الصفات. كما انزل المطر ما على الارض
وهو لفاح واحد والام واحدة وهي الارض والاولاد مختلف الاصناف والاصفات وفي الارض قطع متجاورات وجنات - 01:11:32
من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان. يسقى بماء واحد. ونفضل بعضها على بعض في الاكل. ان في ذلك ايات لقوم يعقلون
يساء الى صراط مستقيم. اي لقد رحمتنا عبادنا وانزلنا اليهم ايات بينات. اي واضحة - 01:12:02

الدلالة على جميع المقاصد الشرعية والاداب المحمودة والمعارف الرشيدة. فاتضحت بذلك السبيل. وتبيّن الرشد من الغي الهدى من
الضلال فلم يبق ادنى شبهة لمبطل يتعلق بها ولا ادنى اشكال لمزيد الصواب لانها تنزيل من كمل علمه وكمل - 01:12:32
رحمته وكمل بيانه فليس بعد بيانه بيان. ليهلك بعد ذلك من هلك عن بينة. ويحيي من حي عن بينة الله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم. والله يهدي من يشاء من سبق - 01:12:52

لهم سابقة الحسنة وقدم الصدق. اي طريق واضح مختصر موصل اليه الى دار كرامته. متضمن العلم بالحق واياته والعمل به. عمم
البيان التام لجميع الخلق وخصص بالهدایة من يشاء فهذا - 01:13:12

واحسانه؟ وما فضل الكريم بمنون؟ وذاك عدله وقطع الحجة للمحتج. والله اعلم حيث يجعل موقع احسانه ويقولون امنا بالله
وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من يخبر تعالى عن حالة الظالمين ممن في قلبه مرض وضعف ايمان او - 01:13:32
ساق وریب وضعف علم. انهم يقولون بالسنتهم ويلتزمون الایمان بالله والطاعة. ثم لا يقومون بما قالوا. ويتوالى فريق منهم عن الطاعة

توليا عظيما. بدليل قوله لهم معرضون. فان المتولي قد يكون له نية عود ورجوع الى ما تولى عنه - 01:14:02

وهذا المتولي معرض لا التفات له ولا نظر لما تولى عنه. وتتجدد هذه الحالة مطابقة لحال كثير من يدعى الاليمان والطاعة لله وهو ضعيف الاليمان. تتجدد لا يقوم بكثير من العبادات. خصوصا العبادات التي تشق على كثير من النفوس. كالزكوات - 01:14:22

والنفقات الواجبة والمستحبة والجهاد في سبيل الله ونحو ذلك بينهم اذا فريق منهم معرضون. واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم. اي اذا صار بينهم وما بين احد حكومة ادعوا الى حكم الله ورسوله. يريدون احكام الجاهلية - 01:14:42

ويفضلون احكام القوانين غير الشرعية على الاحكام الشرعية. لعلمهم ان الحق عليهم. وان الشرع لا يحكم الا بما يطابق الواقع وان يكن لهم الحق يأتوا اليهم العينين. وان يكن لهم الحق يأتوا اليه اي الى حكم الشرع - 01:15:12

وليس ذلك لاجل انه حكم شرعي. وانما ذلك لاجل موافقته اهواءهم. فليسوا ممدوحين في هذه الحال. ولو اتوا اليه عينين لان العبد حقيقة من يتبع الحق فيما يحب ويكره وفيما يسره ويحزنه. واما الذي يتبع الشرع عند موافقة هواه - 01:15:32

عند مخالفته ويقدم الهوى على الشرع فليس بعد على الحقيقة. قال الله في لومهم على الاعراض عن الحكم الشرعي افي قلوبهم مرض اي علة اخرجت القلب عن صحته واذالت حاسته فصار - 01:15:52

بمنزلة المريض الذي يعرض عما ينفعه ويقبل على ما يضره. ام ارتابوا اي شكوا وقلقت قلوبهم من حكم الله ورسوله واتهموه انه لا يحكم بالحق اولئك هم الظالمون. ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله؟ اي يحكم عليهم حكما ظالما جائرا. وانما هذا - 01:16:22

وصفهم بل اولئك هم الظالمون. واما حكم الله ورسوله فهي غاية العدالة والقسط موافقة الحكمة. ومن احسن من الله حكما لقوم يوقون. وفي هذه الآيات دليل على ان الاليمان ليس هو مجرد القول. حتى - 01:16:52

به العمل ولهذا نفي الاليمان عن تولى عن الطاعة ووجوب الانقياد لحكم الله ورسوله في كل حال. وان من ينقد له دل على مرض في قلبه ورrib في ايمانه. وانه يحرم اساءة الظن باحكام الشرعية. وان يظن بها خلاف العدل والحكمة. ولما ذكر حالة المعرضين - 01:17:12

عن الحكم الشرعي ذكر حالة المؤمنين الممدوحين فقال انما كان قول المؤمنين اذا ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك اولئك هم المفلحون. اي انما كان قول المؤمنين حقيقة. الذين صدقوا ايمانهم باعمالهم حين - 01:17:32

فيدعون الى الله ورسوله ليحكم بينهم. سواء وافق اهواءهم او خالفها ان يقولوا سمعنا واطعنا. اي سمعنا حكم الله ورسوله واجبنا من دعانا اليه واطعنا طاعة تامة سالمة من الحرج - 01:18:02

حصر الفلاح فيهم لان الفلاح الفوز بالمطلوب والنجاة من المكروره. ولا يفلح الا من حكم الله ورسوله واطاع الله ورسوله. ولما ذكر فضل الطاعة في الحكم خصوصا. ذكر فضلها عموما في جميع الاحوال. فقال - 01:18:22

ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقى الله فاولئك هم الفاعلين ومن يطع الله ورسوله فيصدق خبرهما ويمثل امرهما ويخشى الله اي يخافه خوفا مقوينا بمعرفة فيترك ما نهى عنه ويكتف نفسه عما تهوى. ولهذا قال ويتحقق بترك المحظور لان - 01:18:42

التقوى عند الاطلاق يدخل فيها فعل المأمور وترك المنهي عنه. وعند اقترانها بالبر او الطاعة. كما في هذا الموضع فسروا بتوقى عذاب الله ترك معاصيه فاولئك الذين جمعوا بين طاعة الله وطاعة رسوله وخشية الله وتقواه هم الفائزون بنجاتهم من العذاب لترك - 01:19:12

اسبابه ووصولهم الى الثواب لفعلهم اسبابه. فالفوز محصور فيهم. واما من لم يتصف بوصفهم. فإنه يفوته من الفوز بحسب ما قصر عنه من هذه الاوصاف الحميدة. واشتملت هذه الآية على الحق المشترك بين الله وبين رسوله. وهو الطاعة المستلزمة لاليمان - 01:19:42

والحق المختص بالله وهو الخشية والتقوى. وبقي الحق الثالث المختص بالرسول. وهو التعزير والتوكير كما جمع بين حقوق الثلاثة في سورة الفتح في قوله لؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوكروه وتسبحوه بكرة واصيلا - 01:20:02

واقسموا بالله جهد ايمانهم لان امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة ان الله خبير بما تعملون يخبر تعالى عن حالة المتخلفين عن

الرسول صلى الله عليه وسلم في الجهاد من المنافقين. ومن في قلوبهم مرض وضعف ايمان انهم يقسمون بالله - 01:20:22

لان امرتهم فيما يستقبل او لان نصحت عليهم حين خرجت ليخرجون. والمعنى الاول اولى. قال الله ردا عليهم. قل لا تقسموا طاعة معروفة. قل لا تقسموا اي لا تحتاج الى اقسامكم ولا الى اعذاركم. فان الله قد نبأنا - 01:20:52

من اخباركم وطاعتكم معروفة لا تخفي علينا. قد كنا نعرف منكم التناقل والكسل من غير عذر. فلا وجه لعذركم وقسمكم انما يحتاج الى ذلك من كان امره محتملا وحاله مشتبهه. فهذا ربما يفيده العذر براءة. واما انتم فكلا ولما - 01:21:12

وانما يتنتظر بكم ويحاف عليكم حلول بأس الله ونقمته. ولهذا توعدهم بقوله ان الله خبير في جازيكم عليها اتم الجزاء. هذه حالهم في نفس الامر. واما الرسول صلى الله عليه وسلم فوظيفته ان يأمركم وينهاكم. ولهذا قال قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول - 01:21:32 تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين. قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان امتنتم كان حظكم وسعادكم. وان تولوا فانما عليه ما حمل من الرسالة. وقد ادتها. وعليكم ما حملتم من الطاعة - 01:22:02

وقد بانت حالكم وظهرت فبان ضلالكم وغيكم واستحقاقكم العذاب وان تطيعوه تهتدوا الى الصراط المستقيم قولا وعملا فلا سبيل لكم الى الهدایة الا بطاعته وبدون ذلك لا يمكن بل هو محال - 01:22:32

اي تبليغكم البين الذي لا يبقي لاحد شكا ولا شبهة. وقد فعل صلى الله عليه وسلم بلغ البلاغ المبين. وانما الذي يحاسبه ويجازيكم هو الله تعالى. فالرسول ليس له من الامر شيء. وقد قام بوظيفته - 01:23:02

هذا من وعوده الصادقة التي شوهد تأويلا ومخبرها فانه وعد من قام بالايام والعمل الصالح من هذه الامة ان يستخلفهم في الارض يكونون هم الخلفاء فيها. المتصرفين في تدبيرها. وانه يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم - 01:23:22

هو دين الاسلام الذي فاق الاديان كلها. ارتضاه لهذه الامة لفضلها وشرفها ونعمته عليها. بان يتمكنوا من اقامته واقامة شرائه الظاهرة والباطنة في انفسهم وفي غيرهم. لكون غيرهم من اهل الاديان وسائر الكفار. مغلوبين ذليلين. وانه يبدلهم من بعد - 01:24:12

لخوفهم الذي كان الواحد منهم لا يتمكن من اظهار دينه وما هو عليه الا باذى كثير من الكفار وكون جماعة المسلمين قليلين جدا بالنسبة الى غيرهم وقد رماهم اهل الارض عن قوس واحدة وبغوا لهم الغوائل. فوعدهم الله هذه الامر وقت نزول الاية - 01:24:32

وهي لم تشاهد الاستخلاف في الارض والتمكين فيها. والتمكين من اقامة الدين الاسلامي والامن التام. بحيث يعبدون الله ولا يشركون به شيئا ولا يخافون احدا الا الله. فقام صدر هذه الامة من الایام والعمل الصالح بما يفوقون على غيرهم. فمكنتهم من البلاد والعباد.

وفتح - 01:24:52

مشارق الارض وغاربها. وحصل الامن التام والتمكين التام. فهذا من ايات الله العجيبة الباهرة. ولا يزال الامر الى قيام الساعة مهما قام بالايام والعمل الصالح فلا بد ان يوجد ما وعدهم الله وانما يسلط عليهم الكفار والمنافقين ويزيلهم في بعض الاحيان بسبب - 01:25:12

اخال المسلمين بالايام والعمل الصالح. هم الفاسقون ومن كفر بعد ذلك التمكين والسلطنة التامة لكم يا معاشر المسلمين فاسقون الذين خرجو عن طاعة الله وفسدوا فلم يصلحوا لصالح ولم يكن فيهم اهليه للخير لان الذي يترك - 01:25:32

في حال عزه وقوره وعدم وجود الاسباب المانعة منه. يدل على فساد نيته وخبث طويته. لانه لا داعي له لترك الدين الا كذلك ودللت هذه الاية ان الله قد مكن من قبلنا واستخلفهم في الارض كما قال موسى لقومه ويستخلفكم في الارض فينظر - 01:26:02

كيف تعملون؟ وقال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم هم في الارض واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون. يأمر تعالى - 01:26:22

لاقامة الصلاة باركانها وشروطها وادابها ظاهرا وباطنا وباتاء الزكاة من الاموال التي استخلف الله عليها العباد واعطاهم اياها بان يؤتوكها الفقراء وغيرهم من ذكرهم الله لمصرف الزكاة. فهذا اكبر الطاعات واجلها جامعتان لحقه وحق - 01:26:42

للخالص للمعبود وللحسان الى العبيد. ثم عطف عليهما الامر العام فقال واطيعوا الرسول. وذلك بامتنال اوامرها واجتناب نواهيه. من يطع الرسول فقد اطاع الله. لعلكم حين تقومون بذلك ترحمون. فمن اراد الرحمة فهذا طريقها. ومن رجاهها من دون اقامة الصلاة

فهو متمنٌ كاذب وقد متمنٌ نفسه الاماني الكاذبة ومؤاهم النار ولبيس المصير. لا تحسين الذين كفروا معجزين في الارض فلا يغرك ما متعوا في الحياة الدنيا فان الله وان امهم لهم فانه لا يهمهم. نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ. ولهذا قال - 01:27:32

انا هنا ومؤاهم النار اي بئس المال مآل الكافرين اهل الشر والحسنة والعقوبة الابدية والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعف ثلاث عورات لك - 01:28:02

ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طواوفون عليكم بعضكم الا بعض كذلك يبيين الله لكم الایات والله علیم حکیم امر والمؤمنین ان یستأذنهم ممالیکهم. والذین لم یبلغوا الحلم منهم. قد ذکر الله حکمته وانه ثلاث عورات للمستأذن عليهم. واقتنتوا - 01:28:42

باللیل بعد العشاء. وعند انتباھهم قبل صلاة الفجر. فهذا في الغالب ان النائم يستعمل للنوم في اللیل ثوبا غير ثوبه المعتاد واما نوم 01:29:12

النهار فلما كان في الغالب قليلا قد ينام فيه العبد بشیابه المعتادة قيده بقوله وحين تضعون ثيابكم من الظہیرة - 01:29:12

ای للقائلة وسط النهار. ففي ثلاثة هذه الاحوال يكون الممالیک والاولاد الصغار كفیرهم. لا يمكنون من الدخول الا باذن واما ما عدا هذه 01:29:32

الاحوال الثالثة فقال اي ليسوا كفیرهم فانهم يحتاجون اليهم دائمًا. في شق الاستئذان منهم في كل وقت. ولهذا قال - 01:30:02

ای يتربدون عليكم في قضاء اشغالكم وحوائجكم. كذلك يبيين الله لكم كذلك يبيين الله لكم الایات بيانا مقرورنا بحکمته ليتأكد تقوی 01:30:02

ويعرف به رحمة شارعه وحکمته. ولهذا قال له العلم - 01:30:02

المحيط بالواجبات والمستحبات والممکنات. والحكمة التي وضعت كل شيء موضعه. فاعطى كل مخلوق خلقه اللائق به. واعطى كل 01:30:32

حکم شرعی حکمه اللائق به. ومنه هذه الاحکام التي بينها وبين مأخذها وحسنها - 01:30:32

كذلك يبيين الله لكم ایاته والله و اذا بلغ الاطفال منكم الحلم وهو انزال المني يقظة او مناما. فليستأذنوا كما استأذن الذي من قبلهم اي 01:30:52

في سائر الاوقات والذین من قبلهم هم الذين ذکرهم الله بقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيتكم - 01:30:52

حتى تستأنسو. كذلك يبيين الله لكم الایات ويوضحها ويفصل احكامها. والله علیم حکیم. وفي هاتين الایتين فوائد منها ان السيد ولی 01:31:22

الصغرى مخاطبان بتعليم عبیدهم. ومن تحت ولایتهم من الاولاد العلم والاداب الشرعية. لان الله وجه - 01:31:22

طاب اليهم بقوله يا ايها الذين امنوا لیستأذنکم الذين ملکت ایمانکم والذین لم یبلغوا الحلم منکم ولا يمكن ذلك الا بالتعليم والتادیب 01:31:52

ولقوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن. ومنها الامر بحفظ العورات والاحتیاط لذلك من كل وجه - 01:31:52

وان المحل والمکان الذي مظنة لرؤیة عورة الانسان فيه انه منهي عن الاغتسال فيه والاستجاء ونحو ذلك. ومنها جواز کشف العورة 01:32:12

لحاجة. كالحاجة عند النوم وعند البول والغائط ونحو ذلك. ومنها ان المسلمين كانوا معتادین للقیلولة - 01:32:12

النهار كما اعتادوا نوم اللیل لان الله خاطبهم ببيان حالهم الموجودة. ومنها ان الصغير الذي دون البلوغ لا يجوز ان يمكن كان من رؤیة 01:32:32

العورة ولا يجوز ان ترى عورته. لان الله لم يأمر باستئذانهم الا عن امر ما يجوز. ومنها ان المملوك ايضا لا يجوز - 01:32:32

ان يرى عورة سیده. كما ان سیده لا يجوز ان يرى عورته. كما ذکرنا في الصغير. ومنها انه ينبغي للواعظ والمعلم ونحوهم من يتکلم 01:32:52

في مسائل العلم الشرعی ان يقرن بالحكم بیان مأخذ ووجهه ولا یلقيه مجردًا عن الدلیل والتعلیل. لان الله لما - 01:32:52

بین الحکم المذکور علله بقوله ثلاث عورات لكم. ومنها مخاطب لقوله ليس عليکم ولا عليهم 01:33:12

جناح بعدهن. ومنها ان ريق الصبی طاهر. ولو كان بعد نجاسة كالقیء. لقوله تعالى - 01:33:12

قال طواوفون عليکم مع قول النبي صلی الله علیه وسلم حين سئل عن الهرة انها ليست بنجس انها من الطوافین عليکم ومنها جواز 01:33:32

استخدام الانسان من تحت يده من الاطفال على وجه معتاد لا يشق على الطفل لقوله طواوفون - 01:33:32

ومنها ان الحکم المذکور المفصل انما هو لما دون البلوغ. فاما ما بعد البلوغ فليس الا الاستئذان. ومنها ان البلوغ يحصل بالانزال. فکل 01:33:52

حکم شرعی رتب على البلوغ حصل بالانزال. وهذا مجمع عليه. وانما الخلاف هل يحصل - 01:33:52

بلغ بالسن او الانبات للعنة. والله اعلم. والقواعد من النساء اللاتی لا یرجونی وان یستعفون خیر لهن ان والله سمعی علیم. والقواعد 01:34:12

من النساء ای اللاتی قعدن عن الاستمتاع والشهوة. اللاتی لا یرجون نکاحا - 01:34:12

اي ليطمعن في النكاح ولا يطمع فيهن وذلك لكونها عجوزا لا تشهى او دمية الخلة لا تشهى ولا تشهى ان جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة. فليس عليهن جناح اي - 01:34:52

حرج واثم ان يضعن ثياب الظاهرة كالخمار ونحوه. الذي قال الله فيه للنساء وليضربن بخمورهن على بهن فهؤلاء يجوز لهن ان يكشفن وجوههن لامن المحذور منها وعليها. ولما كان نفي الحرج عنهن في وضع الثياب. ربما - 01:35:12

توهم منه جواز استعمالها لكل شيء. دفع هذا الاحتراز بقوله غير متبرجات بزينة اي غير مظاهرات للناس زينة. من تجمل بثياب ظاهرة وتستر وجهها. ومن ضرب الارض برجلها ليعلم ما تخفي من زينتها. لأن مجرد الزينة على الانثى ولو مع تسترها - 01:35:32 ولو كانت لا تشهى يفتن فيها ويوقع الناظر اليها في الحرج. وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم. وان يستعففن خير لهن والاستعفاف. طلب العفة بفعل الاسباب المقتضية لذلك. من - 01:35:52

خروج وترك لما يخشى منه الفتنة. والله سميع لجميع الاصوات. عليم بالنيات والمقاصد فليحذرمن من كل قول وقصد فاسد ويعلم ان الله يجازي على ذلك يخبر تعالى عن منته على عباده - 01:36:12

وانه لم يجعل عليهم في الدين من حرج بل يسره غاية التيسير. فقال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج. ولا على مريض حرج اي ليس على هؤلاء جناح في ترك الامور الواجبة التي تتوقف على واحد منها وذلك كالجهاد ونحوه مما يتوقف على - 01:36:42

للاعمى او سلامة للاعرج او صحة للمريض. ولهذا المعنى العامي الذي ذكرناه اطلق الكلام في ذلك. ولم يقييد ما قيد قوله ولا على انفسكم اي حرج ببيوتكم من بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت - 01:37:02 اخواتكم او بيوت اعمامكم. ان تأكلوا من بيوت اولادكم. وهذا موافق للحديث الثابت. انت ومالك لابيك والحديث الاخر ان اطيب ما اكلتم من كسبكم وان اولادكم من كسبكم وليس المراد من قوله من بيوت - 01:37:32

بيت الانسان نفسه فان هذا من باب تحصيل الحاصل الذي ينزع عنه كلام الله ولانه نفي الحرج عما يظن او يتواهم في فيه الائم من هؤلاء المذكورين. واما بيت الانسان نفسه فليس فيه ادنى توهم - 01:37:52

او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم وهؤلاء معروفون. او ما ملكتم مفاتحة اي البيوت التي انت متصرفون فيها بوكلة او ولایة ونحو ذلك. واما تفسيرها بالمملوك فليس بوجيه لوجهين احدهما - 01:38:12 ان المملوك لا يقال فيه ملكت مفاتيحه بل يقال ما ملكتموه او ما ملكت ايمانكم لانهم مالكون له جملة لا لمفاتحة فقط. والثاني ان بيوت المماليك غير خارجة عن بيت الانسان نفسه. لأن المملوك وما ملكه لسيده - 01:38:52

الحرج عنه. وهذا الحرج المنفي عن الاكل من هذه البيوت كل ذلك اذا كان بدون اذن. والحكمة فيه معلومة من السياق فان هؤلاء المسمين قد جرت العادة والعرف بالمسامحة في الاكل منها لاجل القرابة القريبة او التصرف التام - 01:39:12

او الصدقة فلو قدر في احد من هؤلاء عدم المسامحة والشج في الاكل المذكور. لم يجز الاكل ولم يرتفع الحرج نظرا الحكمة والمعنى وقوله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا فكل ذلك جائز. اكل اهل البيت الواحد جميعا او اكل كل واحد منهم وحده. وهذا نفي للحرج - 01:39:32

لا نفي للفضيلة والا فالافضل الاجتماع على الطعام فاذا دخلتم بيوتا نكرة في سياق الشرط يشمل بيت الانسان وبيت غيره. سواء كان في البيت ساكن ام فاذا دخلها الانسان فسلمو على انفسكم اي فليسلم بعضكم على بعض لان المسلمين كانواهم شخص واحد من تواطدهم - 01:40:02

رحمهم وتعاطفهم. فالسلام مشروع لدخول سائر البيوت. من غير فرق بين بيت وبيت. والاستئذان تقدم ان فيه تفصيلا في احكامه ثم مدح هذا السلام فقال كلامكم بقولكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. او السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. اذ تدخلون البيوت - 01:40:32

من عند الله اي قد شرعها لكم وجعلها تحيتكم مباركة لاشتمالها على السلام من النقص وحصول الرحمة والبركة والزيادة طيبة لانها

من الكلم الطيب المحبوب عند الله. الذي فيه طيب نفس للمحيا ومحبة وجلب مودة. لما - 01:41:02

لنا هذه الاحكام الجليلة قال كذلك يبين الله لكم الایات الدالات على احكامه الشرعية وحكمها. لعلكم تعقلون عنه فتفهمونها بقلوبكم ولتكونوا من اهل العقول والالباب الرزينة. فان معرفة احكامه الشرعية على وجهها يزيد به العقل. وينمو به اللب - 01:41:22

لكون معانيها اجل المعاني وادابها اجل الاداب. ولان الجزاء من جنس العمل. فكما استعمل عقله للعقل عن ربه وللتفكير في اياته التي دعاها اليها زاده من ذلك. وفي هذه الایات دليل على قاعدة عامة كلية. وهي ان العرف والعادة مخصوص - 01:41:52

كتخصيص اللفظ للفظ فان الاصل ان الانسان ممنوع من تناول طعام غيره مع ان الله اباح الاكل من بيوت هؤلاء للعرف فكل مسألة تتوقف على الاذن من ما لک الشیء. اذا علم اذنه بالقول او العرف جاز الاقدام عليه. وفيها دليل على ان الاب - 01:42:12

يجوز له ان يأخذ ويتملك من مال ولده ما لا يضره. لأن الله سمي بيته بيتا للانسان. وفيها دليل على ان المتصرف في بيت الانسان كزوجته واخته ونحوهما يجوز لها الاكل عادة واطعام السائل المعتاد. وفيها دليل على جواز المشاركة في الطعام - 01:42:32

سواء اكلوا مجتمعين او متفرقين ولو افضى ذلك الى ان يأكل بعضهم اكثر من بعض امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوا هذا ارشاد من الله لعباده المؤمنين. انهم اذا كانوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم على امر جامع. اي من

ضرورته او من مصلحته ان - 01:42:52

يكون فيه جميعا كالجهاد والمشاركة ونحو ذلك من الامور التي يشتراك فيها المؤمنون. فان المصلحة تقتضي اجتماعهم عليه وعدم تفرقهم فالمؤمن بالله ورسوله حقا. لا يذهب لامر من الامور لا يرجع لاهله. ولا يذهب لبعض الحاجات التي يشذ بها عنه - 01:43:22

الا باذن من الرسول او نائبه من بعده. فجعل موجب الایمان عدم الذهاب الا باذنه. ومدحهم على فعلهم هذا بهم مع رسوله وولي الامر منهم. فقال الله ورسوله. ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمّنون بالله ورسوله. ولكن هل يأذن لهم ام لا؟ ذكر - 01:43:42

لهم شرطين احدهما ان يكون لشأن من شؤونهم وشغل من اشغالهم. فاما من يستأذن من غير عذر فلا يؤذن له الثاني ان يشاء الاذن له فتقتضيه المصلحة. من دون مضره بالاذن. قال - 01:44:12

فاما استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم فاما كان له عذر واستأذن فاما كان في قعوده وعدم ذهابه مصلحة برأيه او شجاعته ونحو ذلك لم يأذن له ومع هذا اذا استأذن واذن له بشرطيه امر الله ورسوله ان يستغفر له. لما عسى ان يكون مقصرا في الاستئذان.

ولهذا قال - 01:44:32

واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم. يغفر لهم الذنوب ويرحّمهم بان جوز لهم الاستئذان مع العذر اي لا تجعلوا دعاء الرسول اياكم ودعائكم للرسول كدعاء بعضكم بعضا. فاما دعائم فاجيبوه وجوبا - 01:45:02

حتى انه تجب اجابة الرسول صلى الله عليه وسلم في حال الصلاة. وليس احد اذا قال قولا يجب على الامة قبول قوله والعمل به الا

الرسول لعصمه وكوننا مخاطبين باتباعه. قال تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعائم لما يحييكم - 01:45:32

وكذلك لا تجعلوا دعاءكم للرسول كدعاء بعضكم بعضا. فلا تقولوا يا محمد عند ندائكم او يا محمد بن عبد الله كما يقول بعضكم لبعض بل من شرفه وفضله وتميزه صلى الله عليه وسلم عن غيره ان يقال يا رسول الله يا نبي الله - 01:45:52

يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا. لما مدح المؤمنين بالله ورسوله الذين اذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه.

توعد من لم يفعل ذلك وذهب من غير استئذان. فهو وان خفي عليكم بذهابه على - 01:46:12

خفى وهو المراد بقوله يتسللون منكم لواذا اي يلوذون وقت تسللهم وانطلاقهم بشيء يحجبهم عن العيون فالله يعلم وسيجازيهم على ذلك اتم الجزاء. ولهذا توعدهم بقوله ان تصيّبهم فتنة او يصيّبهم عذاب اليم. فليحذر الذين يخالفون عن امره ان يذهبون الى بعض -

01:46:32

شُؤونهم عن امر الله ورسوله. فكيف بمن لم يذهب الى شأن من شُؤونه؟ وانما ترك امر الله من دون شغل الله ان تصيّبهم فتنة اي شرك وشر او يصيّبهم عذاب - 01:47:02

اليم الا ان الله ما في السماوات والارض قد يعلم ما انتم عليه ثم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا. والله بكل شيء عليم الا ان الله ما في

السموات والارض ملكا وعبيدا يتصرف فيهم بحكمهم قدرى وحكمه الشرعي - [01:47:22](#)

قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا قد يعلم ما انتم عليه. اي قد احاط علمه بما انتم عليه من خير وشر. وعلم

جميع اعمالكم احصاها علمه وجرى بها قلمه - [01:47:52](#)

وكتبتها عليكم الحفظة الكرام الكاتبون. ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا ويوم يرجعون اليه في يوم القيمة فينبئهم بما عملوا.

يخبرهم بجميع اعمالهم. دقائقها وجليلها اخبارا سابقا لما وقع منهم ويستشهد عليهم اعضائهم فلا يعذبون منه فضلا او عدلا. ولما قيد

علمه باعمالهم ذكر العموم - [01:48:12](#)

بعد الخصوص فقال - [01:48:42](#)